

الأثاث الخشبي وتزيينه بالحفر والقشرة

الموضوع الأول

لا يكاد يخلو منزل من استخدام الخشب بأنواعه المختلفة، بل لا تكاد تخلو غرفة في بعض المنازل من استخدام الخشب. ففي غرف الجلوس، هنالك المقاعد الخشبية بأشكالها، فاللخشب دور رئيس في صناعة الأثاث.



الشكل (١٤٤): لاحظ تعدد ألوان خشب الأثاث الحديث، وتصاميمه المختلفة.

كان استخدام الخشب في الماضي، يقتصر على بعض أنواع الأخشاب المحلية، وبعض الأخشاب القليلة المستوردة. فأغلب أراضي المملكة العربية السعودية، لا تنمو فيها الأشجار بكميات كبيرة. أما الآن فمعظم الأخشاب المستخدمة، هي أخشاب مستوردة من المناطق التي تكثف فيها الغابات والأشجار. وتفاوت أهمية تلك الأخشاب وقيمتها، وفقاً للونها، وقوتها وصلادتها، وندرتها، وإمكاناتها في التشكيل. فهنالك أخشاب طبيعية لينة، كخشب الصنوبر الأبيض والأصفر، وخشب الراتنجي (العيزي)، وخشب السرو، وخشب الأرز Spanish Cedar. وهنالك أنواع صلبة كخشب البلوط Oak، وخشب القسطل (أبو فروة)، وخشب الدردار، وخشب الماهوجني Mahogany، وخشب الجوز Walnut، وخشب الزان، وخشب القرو، وخشب الأبنوس Ebony.

أما الأخشاب المصنعة، فهنالك خشب الأبلكاش، وخشب الكونتر، والخشب المضغوط، وألواح السيلوتكس، والإنسلوود، والهاردبورد.



تتميز الأخشاب الطبيعية بشقيها اللينة والصلبة، بمناسبتها، وكثرة استخدامها في أعمال الأثاث. وتفضل الأخشاب اللينة لسهولة حفرها، أما الأخشاب الصلبة فتفضل لقوتها وصلابتها، لذا فإن لكل نوع من تلك الأنواع خصائصه المميزة له، وفيما يلي أمثلة لبعض منها:

صورة الخشب	اسمه	مميزاته
	خشب الجوز Walnut	من أفضل الأخشاب الملائمة للحفر، إلا أنه صلب بعض الشيء، لذا فإن استعمال المطرقة (المدق) يكون غالباً، ولونه الطبيعي لمعان جميل.
	خشب البلوط Oak	له عدة ألوان، منها اللون الذهبي. وهو مثالي لحفر التفاصيل الدقيقة.
	خشب الماهوجني Mahogany	خشب صلب، له عدة تباينات، يمكن حفر بعض أنواعه التي لا تتشقق.
	خشب الزيتون Olive	من الأخشاب المفضلة للحفر، بعض أنواعه لونها داكن بني مخضر.



صورة الخشب	اسمه	مميزاته
	خشب الأبنوس Ebony	خشب أسود ممتاز لأعمال الحفر، إلا أنه غالي الثمن ويصعب الحصول عليه.
	خشب الورد Rose Wood	خشب تكثر به التجازيع، لونه بني محمر، به خطوط صفراء وسوداء، يمكن حفره بسهولة.

وباستخدام الأخشاب الطبيعية، أبدع العديد من الفنانين في تزيين قطع الأثاث المختلفة والمتنوعة بالحفر، فمثلاً هذه الطاولة، نشاهد في جوانبها وزواياها أشكال مختلفة ومتنوعة محفورة عليها.



الشكل (١٤٥): طاولة مصنوعة من الخشب، زينت جوانبها بأشكال محفورة.

وعند الاقتراب من الطاولة، نستطيع مشاهدة براعة الفنان في الحفر، فقد زينها بأشكال زخرفية نباتية، بمستويات مختلفة ومتنوعة للحفر، منها البارز والغاير بعدة مستويات.



الشكل (١٤٦): منتصف الطاولة من الأمام، مزينة بزخرفة منقوشة من عدة مستويات على الشكل صدفة (محار).

الحفر على الخشب في الحضارة الإسلامية

وقد تميزت عدة حضارات بمنتجاتها الفنية فيما يتعلق بالخشب واستخداماته المختلفة والمتعددة، كالأثاث في داخل المنازل والقصور والمساجد، أو كأجزاء أخرى مكملية كالعلب والصناديق الخشبية لحفظ الأشياء الثمينة. ومن بين تلك الحضارات، الحضارة الإسلامية.



الشكل (١٤٧): محراب الجامع الأزهر، أنشئ بأمر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله. الطول ١٢٢ سم العرض ٤٩,٥ سم.

ولو تأملنا المحراب، نجد أنه عبارة عن قطعة خشبية، عليها زخارف في الأعلى نقشت بالخط الكوفي، ونفذت بطريقة الحفر البارز "حيث نشاهد بروز الآيات القرآنية عن سطح الخشب" وهذا الأسلوب شاع استخدامه في العصر الفاطمي.





الشكل (١٤٨): ثلاثة أجزاء تفصيلية مكبرة للمحراب.

استمرارية التأثير بالحضارة الإسلامية

وكامتداد للتراث الفني الإسلامي في الحفر على الخشب، فإن العديد من الحرفيين الشعبيين، في أغلب الأقطار الإسلامية، والتي تكثر فيها الأشجار المناسبة للحفر، ظلوا متمسكين بذلك الإرث الفني الذي تركته لنا الحضارة الإسلامية.



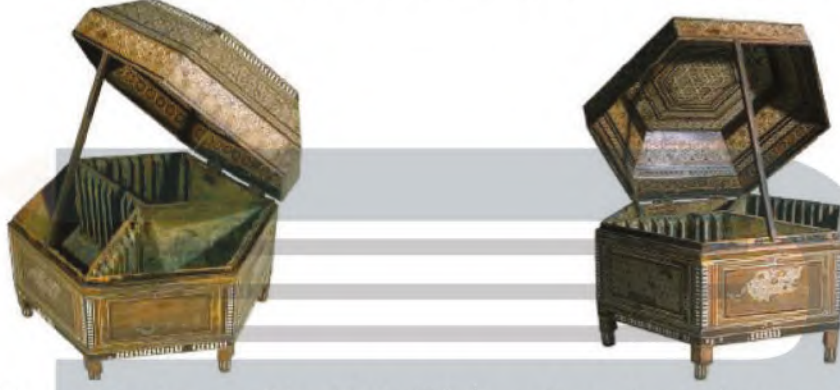
الشكل (١٤٩): طبق خشبي محفور عليه زخارف نباتية، لفنان من أوزباكستان.



الشكل (١٥٠): كرسي مصحف عليه زخارف نباتية من ثلاثة زوايا مختلفة، لفنان من أوزباكستان.

تطعيم الخشب وتزيينه في الفنون الإسلامية

ولم تقتصر مهارة الفنانين المسلمين على حفر الأخشاب، بل اشتملت أيضاً على تزيينها بقشرة الأخشاب الجميلة والمميزة وغالية الثمن، وتطعيمها بالعاج والصدف.



الشكل (١٥١): صندوق مصحف من العصر المملوكي ارتفاعه ٢٨ سم، عرضه ٤١ سم، قطره ٧١ سم.

نلاحظ أن الشكل صندوق سداسي الأضلاع، وبه أرجل قصيرة مزخرفة بنقوش هندسية، وتتكون الرسومات الزخرفية من حشوات مستطيلة تحتوي على زخارف لأوراق خماسية الفصوص وأخرى متعرجة الشكل، كما تحتوي على أشكال تشبه النجوم، وبأسفلها شريط زين بما يشبه الأعمدة والعقود.



الشكل (١٥٢): الصندوق وهو مقفل الغطاء، وبجانبه صورة مكبره للنقوش والزخارف المطعمة بالصدف والعاج.

تميز أوروبا في عصر النهضة بالحفر على الخشب

من الأمور التي تميزت بها أوروبا، في وقت نهضتها بالقرن الثامن عشر الميلادي، اهتمامها الواسع بالنقوش والزخرفة، فعلى سبيل المثال كانت الكراسي تصنع وفقاً لمواصفاتها الفنية، كأن تكون مريحة عند الجلوس عليها، ومناسبة لجسم الإنسان، وثابتة، وأيضاً أن تكون جميلة في شكلها، وهو الأمر المتعلق بمقدرة الفنان أو الحرفي في إبراز زخارفها المتداخلة والمحفورة عليها، لذلك أعطيت لتلك الكراسي أسماءً وطُرز مميزة لها.



شكل (١٥٣): كرسي طراز لويس الخامس عشر من خشب الجوز المذهب ١٧٥٧م.

وعند ملاحظة الزخارف التي تزين تلك الكراسي، نجد أنها زخارف نباتية متداخلة ومتشابكة بشكل معقد، عُرفت تلك الزخارف في ذلك الوقت باسم "الركوكو".



الشكل (١٥٤): أجزاء مكبرة من بعض الكراسي، والمزينة بزخارف الركوكو على الشكل ورود وأشجار نخيلية.

استخدام الحفر على الخشب في الوقت المعاصر

لا يزال العديد من الفنانين والحرفيين، يعملون على تجميل منتجاتهم الخشبية في الأثاث والديكور بالحفر، وتكوين زخارف متنوعة بالحفر، متأثرة بالزخارف الأوروبية.



الشكل (١٥٥): أحد الحرفيين يقوم بالحفر على قطعة خشبية في أحد المصانع بمدينة جدة.



الشكل (١٥٦): الأدوات التي يستخدمها الفنان في الحفر على الخشب، مجموعة أزامليل، ومدق خشبي.



كما أن بعض الفنانين الحرفيين، يقوم بتشكيل نماذج محفورة كوحدات منفصلة عن المنتج النهائي، ومن ثم يقومون بلصقها على القطع الخشبية، لتبدو كأنها محفورة عليه.



الشكل (١٥٧): أحد الفنانين الحرفيين، يقوم بالحفر على أحد القطع الخشبية، وفي الشكل التالي القطعة بعد الانتهاء.

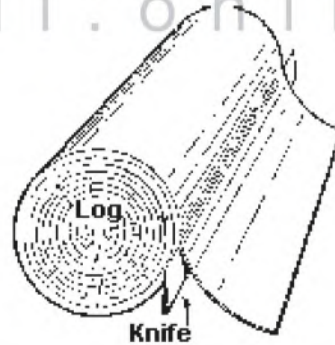
وتكثر في الأسواق، مثل هذه القطعة الجاهزة، والتي حُفرت عبر آلات مخصصة، فهي ليست محفورة باليد. لذا نجد أن القطعة الواحدة تتشابه مع مئات القطع الأخرى تماماً، وهذا أدى إلى انتشار استخدامها بين الحرفيين لتزيين الأثاث، أو لعمل الديكور الداخلي.



الشكل (١٥٨): نماذج مختلفة ومتنوعة، لأشكال محفورة وجاهزة تباع بكميات تجارية لتزيين الأثاث ولأشغال الديكور.

تزيين الأثاث بقشرة الخشب

تستخرج قشرة الخشب، من اللحاء الخارجي للأشجار. فالأشجار القليلة والنادرة، والغالية الثمن، تستخرج منها قشرة الخشب، لتغطية الأخشاب الأقل منها قيمةً وثمنًا.



الشكل (١٥٩): جذع شجرة (Log)، وفي الأسفل سكين على طول الجذع (Knife) لقص وإزالة القشرة.





الشكل (١٦٠): تستخدم القشرة لتغطية الأسطح الخشبية على مساحات كبيرة .



الشكل (١٦١): وتستخدم أيضاً لتغطية مساحات صغيرة كحواف الأخشاب .

وبتنوع أنواع الأخشاب وألوانها، تتنوع قشرة الخشب . لذا فإنها مناسبة جداً لتزيين الأبواب، والصناديق الخشبية، والطاولات . هذا بالإضافة إلى إمكانية عمل لوحات فنية باستخدامها .



الشكل (١٦٢): باب خشبي مغطى بثلاثة أنواع من قشرة الخشب . ويلاحظ أن الحرفي يقوم بتغطيته بطبقة من الورنيش لحمايته .



الشكل (١٦٣): لوحتين فئيتين، منتجتين بقشرة الخشب.

نشاط (١)

من خلال شبكة الإنترنت، وعبر مواقع البحث، ابحث عن الأعمال الفنية المحفورة على الخشب، باستخدام كلمة **Wood Carving** (الحفر على الخشب) للبحث في المواقع العربية والأجنبية. احفظ تلك الصور، واختر منها أفضل الأعمال، وقم بطباعتها ثم اعرضها على زملائك في الفصل.



نشاط (٢)

نشاهد اللوحة التالية : ثم حدد كم نوعاً استخدم الفنان لتزيينها بالقشرة. حاول أن تصنع لوحة مثلها.



أسس وقواعد الحفر على الخشب هي :

أ. مسك الإزميل بالطريقة الصحيحة. ولها عدة خطوات كما هو مبين أمامك .



الخطوة ١ : نضع الإزميل في كف اليد .



الخطوة ٢ : نمسك بمقبض الإزميل .



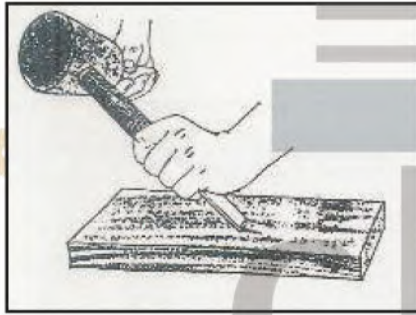
الخطوة ٣ : نمسك بمقبض الإزميل بقوة، ونبدأ بعملية الحفر .

ب. عملية الحفر ولها عدّة طرق كما هو مبين أمامك :



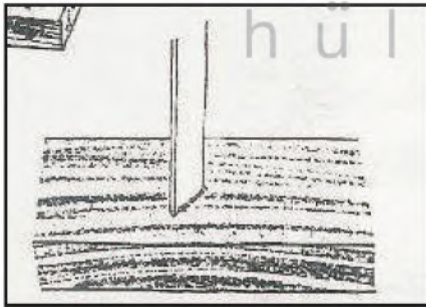
الطريقة الأولى :

- مسك الإزميل عند الحفر على الخشب اللين، باستخدام ضغط اليد المجردة، وللمساحات الصغيرة والضيقة.



الطريقة الثاني :

- مسك الإزميل عند الحفر على الخشب الصلب، وطريقة مسك الإزميل والمدق.



الطريقة الثالث :

- وضع الإزميل بشكل عامودي (رأسي) عند تحديد المساحات المستقيمة التي نرغب بإزالتها.

ج. استخدام مدق خشبي (١)، أو الجزء الجانبي للمطرقة للدق على الإزميل (٢)، كما هو موضح في الشكلين التاليين:



(١): استخدام المدق الخشبي، وهي الأداة الصحيحة.



(٢): استخدام الجزء الجانبي للمطرقة، وهي طريقة بديلة، لكن الأفضل استخدام المدق الخشبي.

د. كبداية لتعلم الحفر على الخشب، يجب عليك اختيار تصاميم بسيطة غير معقدة. فاختيار التصاميم المناسبة جزء مهم من نجاح عملية الحفر على الخشب.

نشاط (٢)

اختر أحد التصاميم وقم بإنتاج قطعة خشبية محفورة.

